جامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية
قسم اللغة والأدب العربي

السنة الأولى ماستر/لسانيات عربية
أة.بوعياد/ مناهج البحث اللغوي

"التعريف بالمفاهيم الأساسية(الوظيفة/ التواصل/ الخطاب/ التفاعل/ الاستعمال/ التلفظ/ التداول)

(المقاربة الوظيفية)

1/ الوظيفة

لقد كتب الكثير عن وظيفة اللغة، ودار النقاش في هذه الأدبيات، حول الإشكالين الأساسيين التاليين:

أ- هل للغة وظيفة على الإطلاق؟

ب- إذا ثبت أن للغة وظيفة ما، فهل هي وظيفة واحدة أم هل هي مجموعة وظائف؟

1/1/مفهوم الوظيفة Fonction

لقد واكبت استعمال مصطلح الوظيفة مفاهيم مختلفة، يمكن إرجاعها إلى مفهومين اثنين: الوظيفة **كعلاقة** والوظيفة **كدور**.

*** الوظيفة العلاقة**

حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكوّنين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة. نجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جل الأنحاء (بما فيها الأنحاء التقليدية) مع اختلاف من نحو إلى نحو أو من نمط إلى نمط من الأنماط مردّه نوع العلاقة التي يرد رامزا إليها.

- ففي الأنحاء الصورية يستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقات التركيبية كعلاقات الفاعل والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر.
- وفي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركب، مثلا النحو الوظيفي يميز بين ثلاثة مستويات من الوظائف: وظائف دلالية(منفذ، متقبّل، مستقبل، زمان، أداة...) ووظائف تركيبية(فاعل، مفعول) ووظائف تداولية(محور، بؤرة). مثال: شرب خالد (منفذ- فاعل-محور) شايا (متقبل- مفعول-بؤرة).

***الوظيفة الدور**

ثاني مفهوم لمصطلح الوظيفة هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي تُسَخَّر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه.

إن مفهومي العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة، مفهومان متباينان فالعلاقة رابط بنوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب، أما الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا، لكن هناك ترابطا بينهما يمكن أن ترد الوظائف علاقات أولى في نحو.

2/ التواصل Communication

التواصل هو إشراك شخص (أو هيأة) مموضع في فترة ما في نقطة معينة- في تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر مموضع في فترة أخرى ومكان آخر عن طريق استعمال عناصر المعرفة المشتركة بينهما (تجربة عِوضية)،

أما حسابيا فيمكن تعريف **التواصل** بأنه إقامة اتصال مُشارِكٍ بين كون فضائي زماني مُرسِل أ، وكون فضائي زماني مستقبل ب.

يدل **التواصل في الاصطلاح** على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض التواصل أيضا- باعتباره نقلا وإعلاما- مرسلا ورسالة ومستقبلا وشفرة، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل(المستمع)، وسياقا ومقصدية الرسالة. ويعرف **شارل كولي** التواصل قائلا: ((التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان. إنه يتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان ...ويستلزم ذلك النقل، من جهة، وجود شفرة، ومن جهة ثانية، تحقيق عمليتين اثنتين: ترميز المعلومات (encodage) وفك الترميز(décodage) مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل، وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل)).

من خلال هذا التعريف نستنتج أن للتواصل وظيفتان:

- **وظيفة معرفية:** تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها زمكانيا بوسائل لغوية وغير لغوية،
- **وظيفة تأثيرية وجدانية:** تقوم على تمتين العلاقات الإنسانية وتفعيلها على مستوى اللفظي وغير اللفظي.

3/ التلفظ Enonciation

تلفظ مصطلح قديم في الفلسفة لكنه أصبح مستعملا استعمالا مطردا في اللسانيات، بداية من شارل بالي. ويمثل التلفظ قطب العلاقة بين اللسان والعالم: فهو يسمح، من جهة، بتمثيل الوقائع في الملفوظ، ولكنّه، من جهة أخرى، يمثّل في حدّ ذاته واقعةً وحدثًا فريدًا في الزمان والمكان. ويقع الرجوع في الأعم إلى تعريف بنفنيست على أنّه((تشغيل اللسان بفعل استعمال فرديّ)) في مقابل الملفوظ مقابلة الفعل المتميز عن منتوجه.

4/ الخطاب Discours

الخطاب هو انجاز في الزمان والمكان ويقتضي لقيامه شروطا أهمها: المخَاطِب والمخاطَب و تحدد كيان الخطاب مكونات تعلن عن حدوثه وهي: الأصوات والمعاجم والتراكيب والدلالة والتداول. وإذا كان ذلك فإن الخطاب وجود فيزيائي لأن اللغة ظاهرة فيزيائية إلى جانب كونها ظاهرة اجتماعية وتعبيرية وتوصيلية، وهي بنية تحكمها علاقات تعلن عن انتمائها إلى كيان لغوي متماسك عبر نسيج من الكلمات مترابطة فيما بينها، وتبنى من خلال ملفوظها الناتج عن النشاط الفردي والجماعي والحضاري، وبهذا يكون الخطاب نظاما من العلامات الدالة ظاهرا وباطنا.

وفي اللسانيات يندرج الخطاب ضمن سلسلة من المقابلات الكلاسيكية، وخاصة: خطاب/ جملة، خطاب/ لسان، خطاب/ نصّ والخطاب مرادف للنص.

5/ التفاعل Interaction

إن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، لكل عنصر منها خصائص وتركيب وصفات مفيدة. ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للتفاعل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتفاعلة.لكن التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف

إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة. والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي. ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى.

ويتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير. ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء بين الأشخاص. ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع.

فالتفاعل هو صورة من صوّر التواصل، وهو ذلك التأثير المتبادل بين المشاركين في عملية التحدّث، وتعرّفه أوريكيوني بأنّه ((الوحدة التواصلية التي تمثّل استمرارية داخلية مؤكّدة(استمرارية الجماعة المشاركة، والإطار الزماني والمكاني، إضافة إلى المواضيع المقتحمة)، بينما تكون مقطوعة عمّا سبقها وما يليها)).

ويعتبر التفاعل الوحدة الكبرى في تتابع المحادثة، يتألف من متواليات، ويتشكّل عبر ثلاث مراحل متتالية: الافتتاح، الموضوع والاختتام. وتُعتبر المرحلة الأولى والثانية مرحلتين مهمّتين لإدراك مدى تحقيق المشاركين في المحادثة لبنيات تفاعلية.

6/ الاستعمال Usage

نجد عدة مقابلات لمصطلح (usage) وهي: استعمال، استخدام، عادة، عرف في مقابل المصطلح(norme) معيار، قانون أو ضابط. ومن مفاهيم الاستعمال نجد:

1. الاستعمال هو مجموعة من القواعد النحوية القارة والمستعملة من قبل أكبر عدد من المتكلمين في فترة ما وفي وسط اجتماعي محدد. فالاستعمال الجيد هو مجموعة من التحديدات المعيارية التي تشكل نموذج اجتماعي- ثقافي.
2. معجم الاستعمال(معجم لغوي) هو معجم أحادي اللغة يجمع المفردات المشتركة بين جماعات اجتماعية تشكل نفس الجماعة اللغوية.
3. عند هيلمسلاف(L.Hjelmslev)، الاستعمال ضد المعيار، ويتكون من مجموعة خصائص غير مميزة. وفي اللسانيات: استعمال اللغة لدى غالبية أو أكثرية المستعملين(المستخدمين) من جماعة لغوية واحدة لمجتمع واحد. أي الاستعمال العادي أو اللغة العادية. وفي اللسانيات التطبيقية: يتحدد استعمال وحدة معجمية معينة وفق معدل استخدامها وتواترها فكلما كانت النسبة كبيرة كلما اعتمدت في الاستعمال، وكلما كانت النسبة ضئيلة استبعدت تلك الوحدة.

7/ التداول/ التداولية

يجري تعريف التداولية بأنها ذلك المصطلح العربي الموافق لـ(Pragmatics) الأجنبية، والذي كان الفضل في وضعه للأستاذ المنطقي والفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن منذ سنة 1970، وقد حظي ولا شك بالإجماع والتداول، وإن كان الكثيرون يخفى عليهم صاحب الترجمة، ولفظة التداول كما يرى مقترحها تفيد في العلم الحديث الممارسة المعبر عنها بـ(La Praxis)، وتفيد أيضا التفاعل زيادة على أنها من نفس مادة الدلالة التي تتقاطع معها:

التداول		
اشتقاقيا	علاقيا	واقعيا
الدلالة	التفاعل	الممارسة

جامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية
قسم اللغة والأدب العربي

السنة الأولى ماستر/لسانيات عربية
أة.بوعياد/ مناهج البحث اللغوي

"التعريف باللسانيات الوظيفية"

تمهيد

يعدّ الاتجاه الوظيفي ثالث اتجاهات البحث اللساني المعاصر. تعود أصول هذا الاتجاه إلى جُملة من الأعمال اللسانية الحديثة كـ" مدرسة براغ"، وأعمال اللسانيين التشيكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجملة، والمدرسة النسقية(لندن).

وقد شكلت اللسانيات الوظيفية أحد أشكال التطورات المتلاحقة التي عرفتها المدرسة البنوية لسوسير الذي ركز على وظيفة اللغة باعتبارها وسيلة من وسائل التواصل؛ إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وهو الجانب الذي أولاه أتباعه أهمية خاصة من خلال دراساتهم للغة والبحث عن الوظائف التي تؤديها عناصرها وأدواتها التعبيرية.

ومن أبرز الدراسات والتطورات التي عرفها هذا الاتجاه شكلّتها "حلقة براغ" بفضل أعمال تروبتسكوي (Trubetzkoy) ومارتنيه(A. Martinet) وجاكبسون(Jakobson) وغيرهم. فكانت مفاهيم وبحوث هذه المدرسة منطلقا لبحوث ودراسات أخرى استثمرت مفاهيم هذا الاتجاه. ومن أبرز من سار على هذا النهج دانيس(Danés) وفيرباس(Firbas) وسغال(Segall)... وغيرهم الذين عُرفوا بوجهتهم الوظيفية للجملة، وأكدوا على مفهوم مركزي يتمثل في ما أسمَوْه "دينامكية التواصل".

إن التواصل في لحظة معينة ليس شيئا ثابتا كما قد يوحي إلى ذلك نموذج جاكبسون حول وظائف اللغة. التواصل حركية وديناميكية مستمرة تحمل بنية اللغة آثارها الواضحة. إن الجملة ليست كلمات فحسب، بل هي فعل لغوي وموقف إزاء واقع معين؛ إنّها تنقل تجارب المتكلمين، وتتموضع هذه التجارب في عملية التواصل بالقياس إلى التجارب الأخرى المعروفة لدى السامع، أو التي يمكن إدراكها في إطار العلاقة التي تربط بين المتكلم والسامع.

بينما اتجه مالينوفسكي(Malinovski) وفيرث(Firth) وهاليداي(Halliday) اتجاها آخر تميّز بالاستقلال عن "مدرسة براغ"، والانخراط في ما أصبح يُعرف بالمدرسة النسقية التي أسسها فيرث الذي اعتبر اللغة أهمّ سلوك في نشاط الانسان، ورفض الاكتفاء بتحليلها إلى مستويا جزئية صرفية وتركيبية ودلالية مستقلة، لأنّ ذلك يفقدها طابعها الخاص بها. ودعا إلى دراسة اللغة في بعدها الثقافي والاجتماعي والنفسي؛ أي دراسة اللغة في الإطار الذي يقتضيه التواصل من معطيات مادية ومعنوية، والرجوع إلى ما تحيل عليه اللغة من قواسم ثقافية واجتماعية مشتركة بين المتكلم والمستمع تجعل عملية التواصل اللغوي اليومي ناجحة.

وقد سعى هاليداي إلى تعميق أطروحات فيرث، والذهاب بها إلى نهايتها الممكنة من خلال تركيب جملة من الأفكار اللغوية وإعادة صياغتها في شكل متماسك، وهي أفكار مستوحاة من "الأبحاث الإثنوغرافية، ومن سوسير وهلمسليف وماثيزوس، ومدرسة براغ ومالينوفسكي وفيرث وبواز وسابير وورف ومن أفكا ر المعاصرين أمثال لابوف وبرنشتين وبازل".

1/ خصائص المدرسة الوظيفية

غالبا ما استخدمت المصطلحات الوظيفية والبنوية في علم الإنسان وعلم الاجتماع لتدل على نظريات متباينة أو أساليب تحليل. أما في علم اللغة فإن الوظيفية ينظر إليها على أنّها حركة مستقلة داخل البنوية وهي تتصف بالاعتقاد القائل أن التركيب الدلالي والنحوي والصوتي للغة ما، يتحدد بالوظائف التي عليها أن تؤديها في المجتمعات التي تعمل بها.

على الرغم من اختلاف المدرسة الوظيفية عن المدرسة البنوية في كثير من القضايا فإنها- مثلها في ذلك مثل المدرسة التوليدية- تمثل اتجاها متفرعا عن البنوية. ولذا فإن بعض اللسانيين يرون أن البنوية هي الإطار العام الذي يشمل معظم- إن لم يكن كل- الاتجاهات التي ظهرت في القرن العشرين.

وتتميز المدرسة الوظيفية من غيرها من المدارس اللسانية((باعتقادها أن البنى الصياتية والقواعدية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها)). وبهذا خرجت عن المبدأ الواضح الذي أرساه سوسير وتبعه في ذلك البنويون من أن البنى اللغوية ينبغي أن تدرس، في حدّ ذاتها، بغض النظر عن العناصر الخارجة عن اللغة بوصفها نظاما مجردا مستقلا، أما وجهة نظر الوظيفية تتلخص في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق.

وفي الواقع فإن لغوي مدرسة براغ وغيرهم ممن يسمون أنفسهم بدعاة الحركة الوظيفية، يميلون لإبراز أهمية التعددية الوظيفية في اللغة، وإلى توكيد الجوانب التعبيرية والاجتماعية والدلالية إضافة إلى(أو بالمقارنة مع) وظيفتها الوصفية.

2/ رواد اللسانيات الوظيفية

***مدرسة براغ**

تعد هذه المدرسة أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، إذ نشأت في أحضان حلقة براغ اللسانية التي أسسها اللساني التشيكي فاليم ماثيسيوس(Mathesius) وجماعة أخرى من اللسانيين(سواء المقيمين في براغ وفي بقاع أخرى). وبعد وفاة ماثيسيوس قام لسانيون آخرون أمثال سغال وهاجيكوفا بالحفاظ على هذه المدرسة التي اشتهر مؤسسها بالنظرة الوظيفية للجملة. وقد تميزت بجملة من الخصائص التي جعلتها تحتل الريادة في الاتجاه الوظيفي، وأهمها ما يلي:

أ/ الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة؛ حلل أصحاب هذه المدرسة اللغة بهدف إبراز الوظائف التي تقوم بها مكوناتها البنوية المختلفة في الاستعمال، إذ لم يقتصروا في تحليلهم على الوصف المجرد، بل تجاوزوه إلى التفسير. وقد انبثقت هذه النظرة الوظيفية عندهم من الاهتمام بالجانب العلمي من اللغة، وكان من أهم ما تمخضت عنه النظرة الوظيفية عندهم دراستهم للجملة من وجهة وظيفية، ورأوا أن توظيف الرموز الكلامية مرتبط بثلاثة مكونات للموقف الكلامي: المتكلم والسامع والأشياء. وتتنوع هذه الرموز تبعا لتنوع هذه المكونات، وكل تنوع ينتج وظيفة من مكونات اللغة؛ فتنوع الرمز مع المتكلم ينتج الوظيفة التعبيرية...الخ.

ب/ تبني النظرة التركيبية في دراسة اللغة وتحليلها،

ج/ البعد عن الإغراق في التجريد(الوصف الشكلي يقترن بالمعنى)، فاللغة ظاهرة طبيعية محكومة بعوامل غير لغوية مثل المحيط الاجتماعي والسامعين والموضوع(ميزوا بين التنوعات اللغوية، ودرسوا اللغة في التباين الاجتماعي في إطار ما يسمى الوظيفة الاجتماعية للغة،

د/ القول بأن اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة لا تتطابقان،

هـ/ الاعتقاد بأن التقابلات الفارقة مؤسسة على مبدأ الثنائية() أو الإزدواجية()، أي وجود خاصية في وحدة وغيابها في أخرى مثل: /t/ و/d/.

***وظيفية مارتيني،**

***مالينوفسكي وفيرث،**

***هيلمسلف،**

***النسقية الوظيفية(هاليداي).**

جامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية
قسم اللغة والأدب العربي

السنة الأولى ماستر/لسانيات عربية
أة.بوعياد/ مناهج البحث اللغوي

"الأبعاد الوظيفية للغة"

وظائف اللغة (بوهلر/جاكبسون/هاليداي)

إن التحليل التقليدي للغة يمنحها وظيفة تصدير الفكر إلى الخارج. فضلا عن الوظيفة التبليغية التواصلية للغة والتي رصدها الوظيفيون، هناك وظائف أخرى حاول البعض منهم إبرازها من منطلق التعددية الوظيفية للغة، أمثال: بوهلر، جاكبسون وهاليداي.

1- وظائف اللغة عند بوهلر

لقد حصر بوهلر وظائف اللغة في ثلاث، وهي:

- **الوظيفة التعبيرية أو العرضية:** ترجع إلى المتحدث وتشير إلى حالته الفكرية والعاطفية قياسا إلى موضوع الحديث(التعبير عن الحالة الداخلية وعن العواطف)،
- **وظيفة ندائية(الإشارة):** ترجع إلى المخاطَب وتورطه في التواصل كطرف مرتبط ومعني بالمرسَلة (صَيحة التحذير عند الطير)،
- **وظيفة تمثيلية(الوصف والتمثيل):** ترجع إلى موضوع الحديث، أي إلى المحتوى الارجاعي.

وأضاف **بوبر** (K.R.Popper) وظيفة النقاش البرهاني.

2- وظائف اللغة عند جاكبسون

لكن بظهور نظرية الإعلام في الرياضيات أدت إلى تطور في مسألة وظائف اللغة، إذ اقترح كل من **ويفر وشانون** (Weaver et Shannon) نموذجا للتواصل وهو كالتالي:

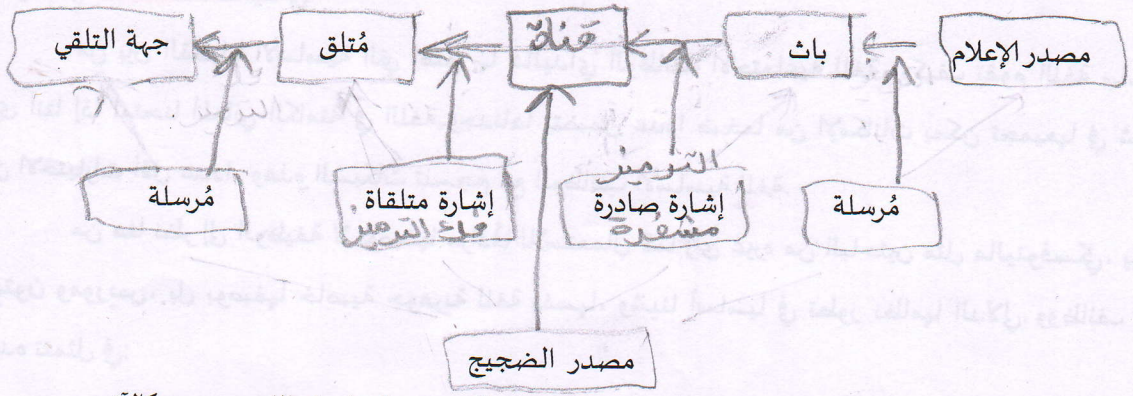

انطلاقا من قاعدة (الترميز/ فك الترميز) اقترح جاكبسون () نموذج التواصل اللغوي، وهو كالآتي:

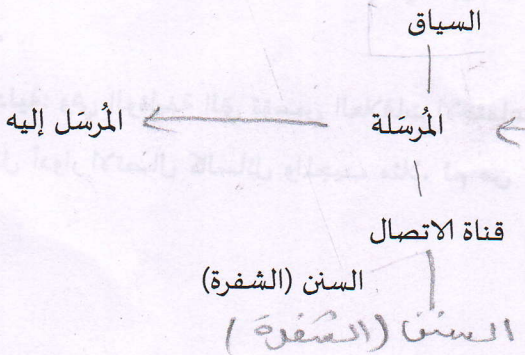

ولكل عنصر من هذه العناصر وظيفة، وهي كالآتي:

- **التعبيرية أو الانفعالية:** وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة، وهي ترتبط بالمرسل كاشفة عن حالته الانفعالية فضلا عمّا تحمله من أفكار تتعلق بالمرجع يعبر المرسل عن مشاعره حياله (المرسل: عبارات التعجب مثلا)،
- **التأثيرية أو الإيعازية أو الإفهامية:** وهي التي تتجه نحو المرسل إليه وتوجد في الجمل الأمرية والندائية والاستفهامية، وكل ما من شأنه إثارة انتباه المقابل بعمل ما أو التأثير فيه(المرسل إليه: عبارات الأمر مثلا)،
- **اتصالية أو تبليغية(انتباهية):** وهي تقابل القناة الاتصالية حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال، أي إقامة الاتصال (قناة الاتصال: التحقق من أن دورة التواصل تعمل بشكل جيد، ألو، هل تسمعني) وغيرها من الكلمات التي تستعمل لتمديد الاتصال أو فسخه،
- **ميتالغوية أو ما وراء اللغة:** وهي تقابل الشفرة نظام الإشارة، وتظهر في الكتابات التي تكون اللغة مادة دراستها، أي التي تقوم بوصف اللغة، وذكر عناصرها وبيان مفرداتها(السنن: ماذا تقصد بقولك هذا؟)،
- **المرجعية أو الإحالية:** وهي أساس كل تواصل؛ إذ أنّها تحدد العلاقة بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وعدها جاكبسون من أكثر وظائف اللغة أهمية، فهي الهدف الرئيس لكل تواصل(السياق، وهي الوظيفة السائدة)،
- **الوظيفة الشعرية:** وهي المتصلة بالنص نفسه بوصفه رسالة فنية، فاللغة تقوم بوظيفة شعرية أو جمالية في حالة إنتاج خطاب ذي دلالات داخلية، أي خطاب داخل نفسه(المرسلة: تبين الجهة الملموسة من الإشارات مثل الجناس في "صديقنا ألفريد الفريد).

الانتقادات

عيب هذا النموذج هو أنه يفترض أن اللغة البشرية تمتلك بنية نظامٍ رمزيّ وأنه يوجد فيها بشكلٍ دائم مرسلاتٌ جاهزة سلفا، لكن الجزء الجوهري في اللغة البشرية ليس تركيبة نِظام الرموز، بل هو طبيعتها الاستدلالية.

3- وظائف اللغة عند هاليداي

من بين القضايا الأساسية التي اهتم بها **هاليداي** الوظائف الاجتماعية للغة، وكيف تقوم اللغة بها، وكان يرى أننا إذا امتحنا المعاني الكامنة في اللغة وجدناها تتضمن عددا ضخما من الإمكانات يمكن تجميعها في شبكات من الاختيارات أقل عددا، وهذه الشبكات تنسجم مع الوظائف الأساسية للغة.

من هنا نظر إلى الوظيفة لا بوصفها مرادفًا للاستعمال كما رأى غيره من الباحثين مثل **مالينوفسكي، بيولر، بريتون وموريس**، بل بوصفها خاصية جوهرية للغة نفسها، وشيئا أساسيا في تطور نظامها الدلالي. ووظائف اللغة عنده تتمثل في:

- **الوظيفة الفكرية:** تتمثل في التعبير عن المحتوى، أي خبرة المتكلم بعالم الواقع بما فيه العالم الداخلي لوعيه الخاص،
- **الوظيفة التبادلية:** وهي الوظيفة التي تؤسس العلاقات الاجتماعية وتحافظ عليها من خلال ابتكارها أدوارًا اجتماعية تشمل أدوار الاتصال كالسائل والمجيب مثلا، ثم من خلال تبادل الخبرات والمنافع بين شخص وآخر،

- **الوظيفة النصية:** وهي التي تجعل المتكلم قادرا على بناء النصوص، أو الربط بين أجزاء الخطاب الواحد بما تقدمه له من وسائل الربط وخصائص السياق الذي تستخدم اللغة فيه، وهي التي تجعل السامع أو القارئ يميز نصا من مجموعة عشوائية من الجمل.